مايقولون فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم قولوا ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية • لبيك اللهم لبيك ربنا وسعديك • صلوات الله البر الرحيم والملائكة
المقربين • والنبيين والصديقين والشهدا والصالحين وما سبح لك من كل شي
يارب العالمين • على محمد بن عبد الله خاتم النبيين • وسيد المرسلين • وامام المتقين
ورسول رب العالمين • الشاهد البشير • الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام
ذكره الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي في كتابه تحقيق النصرة ثم قالوا اين ندفنونه
فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط
الا دفن حيث تقبض روحه وقال علي وانا ايضا سمعته • وجعفر ابو طلحة
لحد النبي صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه حيث قبض وقد اختلف فيمن ادخله
قبره واصح ما روي انه نزل في قبره عمه العباس وعلي وقثم بن العباس
وروي انه بني في قبره تسع لبنات وفرش تحته قطيفة نجرانية كان يتغطى بها
فرشها شقران في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك • قال النووي وقد
نص الشافعي وجميع اصحابه وغيرهم من العلما على كراهة وضع قطيفة او مضربة
او مخدة ونحو ذلك تحت الميت في القبر • وشذ البغوي من اصحابنا فقال في كتابه
التهذيب لا باس بذلك لهذا الحديث والصواب كراهية ذلك كما قال الجمهور
واجابوا عن هذا الحديث بان شقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافقه احد من الصحابة
ولا علموا من ذلك وانما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهيته ان يلبسها احد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى • وفي كتاب تحقيق النصرة قال ابن عبد البر ثم
اخرجت يعني القطيفة من القبر لما فرغوا من وضع اللبنات التسع حكاه
ابن زبالة • ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت كيف
طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت
من تراب القبر الشريف فوضعته على عينيها وانشات تقول

ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدى الزمان غواليا •
صبت علي مصايب لو انها • صبت على الايام صرن لياليا •

وقال رزين ورش قبره صلى الله عليه وسلم رشه بلال بن رباح بقربة بدا
من قبل راسه حكاه ابن عساكر • وجعل عليه من حصباء العرصة حمرا وبيضا
ورفع قبره من الارض قدر شبر • وفي حديث عايشة عند البخاري قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يتخذ

مسجدا

مسجدا كذا في رواية ابي عوانة عن هلال خشي او خشي على الشك وفي رواية الضم مبهمة
يمكن ان تفسر بانها هي التي منعت من ابرازه • وانما ضمير الشان وكانها ارادت
نفسها ومن وافقها على ذلك وهذا يقتضي انهم فعلوه باجتهاد • بخلاف رواية الفتح
فانها تقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرهم بذلك وقوله لابرز
قبره اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحايل والمراد الدفن خارج
بيته وهذا قالته عايشة رضي الله عنها قبل ان يوسع المسجد • ولهذا لما وسع المسجد
جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتاتى لاحد ان يصلي الى جهة القبر
الكريم مع استقبال القبلة • وفي البخاري ايضا من حديث ابي بكر بن عياش عن سفيان
التمار انه حدثه انه راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما اي مرتفعا زاد ابو نعيم
في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك واستدل به على ان المستحب تسنيم القبور
وهو قول ابي حنيفة ومالك واحمد والمزني وكثير من الشافعية • وادعى
القاضي حسين اتفاق الاصحاب عليه • وتعقب بان جماعة من قدما الشافعية
استحبوا التسطيح كما نص عليه الشافعي وبه جزم الماوردي واخرون وقول
سفيان التمار لا حجة فيه كما قال البيهقي لاحتمال ان قبره صلى الله عليه وسلم
في الاول لم يكن مسنما • فقد روى ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر
قال دخلت على عايشة فقلت يا امه اكشفي لي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت
لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا • زاد الحاكم
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم • وهذا كان في خلافة معاوية فكانها كانت
في الاول مسطحة ثم لما بني جدار القبر في امارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل
الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة • وقد روى ابو بكر الاجري في كتاب صفة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من طريق اسحاق بن عيسى بن بنت داود بن ابي هند عن غنيم
ابن بسطام المدني قال رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم في امارة عمر بن عبد العزيز
فرايته مرتفعا نحوا من اربع اصابع • ورايت قبر ابي بكر ورا قبره ورايت قبر عمر
ورا قبر ابي بكر اسفل منه ثم الاختلاف في ذلك في ايهما افضل لا في اصل الجواز
ورجح المزني التسنيم من حيث المعنى بان المسطح يشبه ما يصنع للجلوس بخلاف المسنم
ورجح التسطيح بما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد انه امر بقبر فسوي ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بتسويتها • وعن هشام بن عروة عن ابيه
لما سقط عليهم الحايط يعني حايط حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في زمان الوليد بن عبد الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)